

وَزَارَةُ الْمَجَاهِدِينَ وَذَوِي الْحَقُوقِ

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

الأمير عبد القادر

القائد الفذ، وَرَجُلُ الدَّوْلَةِ الْمُحَنِّقُ، وَالْوَطَنِيُّ الشَّهِيدُ
بِاعْتِزَالِ الدَّوْلَةِ الْمَجَرَّائِيَّةِ الْحَدِيثَةِ

تأليف

أ.د. بشير سعدوني أ.د. حسين عبد الستار

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي

أ.د. علال يتور



كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 2-463-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المخترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيبرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتحصيا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المجيدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشديد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله

فِي مَنَازِلِ الْمَجَاهِدِينَ وَذَوِي الْحَقُوفِ

الْخَيْرِ زَيْنَتَهُ



Rashid Tahir

من أقواله:



واللّٰه لو جمعت كل كنوز الدنيا في
برنسي هذا، وطلب مني أن أضعها
مقابل حرّيتي، لاخترت حرّيتي



مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيماناً منهم أن الوطن أغلى من كل غال، وأثمن من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدوا واجبهم كاملاً غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحدو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهداً لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

وبذلك يكون - حقاً - خير خلف لخير سلف

المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.

مقدمة

الأمير عبد القادر بن محي الدين شخصية فذة، وعبقريّة تجاوزت حدود الزمان والمكان، فهو عالم ومقاوم وشاعر وفيلسوف...؛ شخصيته جمعت بين التصوّف والجهاد، وبين العلم والحلم، وبين القيادة والشعر، مثل أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر، إنه بحق شخصية فذة ورمزا وطنيا، وصورة لامعة ارتسمت على امتداد فترة مقاومة الاحتلال، وتركت بصمة في ذاكرة الشعب الجزائري، الأمر الذي جعل اسمه مشهورا وذكره مخلداً سواء في بلادنا أو خارجها.



المولد والنشأة:

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحشمي، شيخ زواية القيطنة، شريف النسب، يعود نسبة إلى الإمام الحسن بن علي كرم الله وجهه المنحدر من سلالة بني هاشم العربية الأصيلة.

ولد يوم الجمعة 23 رجب 1222هـ الموافق لسنة 1908 بقرية القيطنة، الواقعة غرب مدينة معسكر، كان والده فقيها يرجع إليه الناس طلبا للفتوى في كل ما يتعلق بقضايا حياتهم اليومية.

أما أسرته فكانت تقطن في الضفة اليسرى لوادي الحمام، (حوالي عشرين (20) كيلومتر من مدينة معسكر)، وهي أسرة ميسورة الحال، تعيش من مردود الأرض الفلاحي، كما هو واقع الحال في تلك الفترة، وعلى الهبات والهدايا. تعودت هذه الأسرة على تقديم الضيافة لعابري السبيل.

ومساعدة المعوزين، كما كانت بيت العائلة مأوى للفقهاء والعلماء يعقدون فيها الندوات العلمية والفقهية.

في هذا الجوال الديني والعلمي والأخلاقي نشأ عبد القادر وترعرع فانعكس كل ذلك على سلوكه، ونشاطه مستقبلاً؛ فكان ذاك الرجل الصادق، الطموح، الأبى، الراض للذل والمهانة الطامح للعزّ والمجد.

طفولته:

كان في طفولته متردداً على الكتاب والزاوية بشغف كبير، مما جعله يتفوق على أقرانه في حفظ القرآن فحفظه في سنّ الثانية عشرة، وكان ميالاً للعزلة محباً للقراءة، مولعاً بالفلسفة، متفوقاً في علم أحوال الضمير، متنزهاً عن اللوم، حليماً، كريماً، عادلاً في الأمور، ذا صبر وإرادة وشجاعة، متديناً، ورعاً، مما جعله مهاباً بين أفراد قبيلته.

كان يقضي يومياته على صهوة الجواد، في الصيد، وسباقات الفروسية، وقد كانت الفروسية رياضته المفضلة، يمارسها بشغف كبير وبوتيرة دائمة، إذ كان يمتطي الخيل فيلأمس كتف فرسه ب صدره، ويضع إحدى يديه على ظهر الفرس، ثم يقفز إلى الجانب

الآخر، كان يصيب الهدف بقدرة عجيبة أثناء عدو الفرس .
كما عرف بهدوء المزاج، والتركيز الثابت، والتصرفات
المدروسة وقد أجاد القراءة والكتابة وهو في سنّ الخامسة، ثم
حفظ القرآن وأصول الشريعة، كما نال الإجازة في تفسير القرآن
ليحمل لقب «حافظ» بعد ذلك. ثم بدأ في إلقاء الدروس في
الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية.



مدرسة قرآنية



الأمير عبد القادر بن محي الدين
على صهوة جواده سنة 1860م

بساطته:

كان بسيطاً فيما يتعلق به من أكل وشرب ولباس، ومتاع، يكره البذخ لا يحب اكتناز المال، بل يدفع كل ما يجنيه من ضرائب وزكاة ومعونة لبيت المال، واضعاً دائماً نصب عينيه قوله تعالى: « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) التوبة. »

رأى ذات يوم شقيقه مصطفى يلبس برنوساً من الوبر تتدلى منه شرائيف مصنوعة من الذهب، فاتجه إليه ثم نظر إليه نظرة ذات مغزى وأخذ خنجره في صمت وقطعها.

كان بعيداً كل البعد عن ملذات الدنيا الفانية، فلا زينة ولا زخارف لديه، ولا متاع إلا ما يعدّ ضرورياً وينسجم مع الشريعة، ويكون ذلك ببساطة تامة، فهو يترك ما يشغله عن الله تعالى من الملذات ويقضي جلّ وقته في الجهاد والتعبّد. لهذا قيل عنه أنه أكبر متصوف في الإسلام بعد معلمه ابن عربي.

الرحمة:

رغم شدّة الأمير عبد القادر في فرض أحكام العدالة، وعدم التساهل في تنفيذ أحكامها على الجميع، ودون استثناء ولا أدلّ

على ذلك من قوله: «لو أنّ أخي الشقيق قد أحلّ دمه بمخالفة القرآن لمات». رغم كلّ ذلك فالأمير يحمل قلبا رحيا، متسامحا أمام بعض المواقف المؤثرة جدّا.

من ذلك أنّه أثناء تنفيذ حكم الإعدام على أحد الخونة ارتمت طفلة صغيرة أمام رجله وطلبت منه أن يعفوعن والدها قائلة: «سيدي لا تجعل مني طفلة يتيمة»، فلم يتألم نفسه ولاحظ الحاضرون دمعة تسيل على خده وهو ينظر إلى الخائن، فخفض عينيه وأمر قائلا:

«فليعطه أحدم جوادا لبيتعد من هنا».



إنقاذ وحماية المسيحيين من قبل الأمير عبد القادر، في وسط إقامته بدمش

رحلته الى الحج:

حين بلغ الثامنة عشر من عمره اصطحبه والده محي الدين إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، فأديا المناسك في مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم توجّها إلى دمشق ومكثا عدة أشهر في الاطلاع والدرس والتعرف على مشاهير العلماء، كما زارا قبر الولي الصالح عبد القادر الجيلاني. وظلا مدة طويلة في الجامع الأموي للقراءة والتعبّد، ثم قرّرا العودة إلى الجزائر بعد أن نفذت مواردهما المالية.

وقد أثّرت هذه الرحلة الميمونة في نفسية الأمير عبد القادر إذ جعلته يزور العديد من الدول العربية، ويلبس المحبة الصادقة التي يكتّنها المسلم لأخيه المسلم، كما زادته هذه الرحلة وعيا، واطلاعاً واسعاً، وخبرة، ودراية بأمور الحياة.

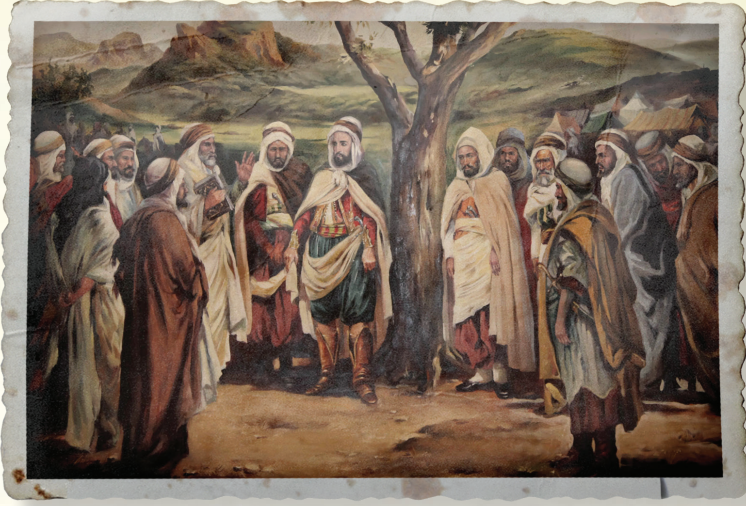


معاشته لاحتلال الجزائر:

يوم 5 جويلية 1830 سقطت مدينة الجزائر بيد القوات الفرنسية ووقع الداي حسين وثيقة الاستئمان مع المارشال دي بورمون، ثم بدأت عملية السلب والنهب، والقتل والتدمير الذي طال كل شيء، بما في ذلك الخزينة الجزائرية وغيرها من الممتلكات العامة والخاصة، وأصبح الشعب الجزائري يعاني الأمرين من هذا الاحتلال البغيض الذي عاث في الأرض فسادا، ولم يكتف باحتلال العاصمة، بل شرع في بسط نفوذه على المدن الساحلية، ومنها وهران.

لهذا قرّر سكان الغرب الجزائري الالتفاف حول شخصية ذات مكانة تقود مقاومتهم، فتوجهوا إلى الشيخ محي الدين بن مصطفى، وكان من أبرز أعيان منطقة الغرب الجزائري، وفعلا قاد محي الدين المقاومة ضد المحتل الفرنسي قيادة عسكرية لمدة سنتين.

ثم اقترح عليهم ترأس ابنه لهذا المنصب، لأنه أصبح كبيرا، غير قادر على مواصلة القيادة.



اجتماع زعماء القبائل والعلماء في سهل غريس قرب مدينة معسكر لمبايعة الأمير عبد القادر
في 27 نوفمبر 1832م تحت شجرة الدردارة

البيعة الأولى:

وافق السكان من علماء وكبراء وأعيان ووجهاء القوم على اقتراح محي الدين. كما قبل الأمير عبد القادر تحمل المسؤولية، رغم أنه لم يكن يتجاوز الرابع والعشرين سنة. وتمت البيعة يوم 27 نوفمبر 1832 في سهل غريس قرب معسكر ولقبه أبوه — (ناصر الدين).

وقد أكد توجهه الإسلامي حيث قال: «أنا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن».

البيعة العامة

ما أن انتشر خبر البيعة الأولى حتى بادر أعيان ووجهاء ورؤساء القبائل التي لم تحضر البيعة الأولى إلى ابداء الولاء والطاعة وإعلان بيعتهم للأمير عبد القادر. فتمّت هذه البيعة في مسجد بمعسكر يسمى حاليا (مسجد سيدي حسان) وكان ذلك بعد ثلاثة أشهر من البيعة الأولى وبالتحديد يوم 4 فيفري 1833 وتسمى بالبيعة العامة.



المبايعة الثانية للأمير بمسجد سيدي حسان بمعسكر بحضور عدد من العلماء وأعيان المدينة في 4 فيفري 1833م

دولة الأمير عبد القادر:

ما أن بُوع الأمير عبد القادر حتّى شرع في إعادة بعث هياكل الدولة الجزائرية بكل معالمها وأركانها حيث امتدت سلطته السياسية والإدارية من غرب الجزائر إلى حدود ملوية إلى غاية تخوم الجهة الوسطى عبر بسكرة لغاية حدوده بالعاصمة وإلى المدينة في بعض الفترات، لقد شكّل حكومة جمهورية قسمها إلى 5 وزارات، كما أنشأ عاصمة متنقلة سهاها «الزمالة» واستحدثت تنظيمات أمنية وشرطية أظهرت أنه كان رجلا سياسيا محنكا. حيث قام بما يلي:

إنشاء الهيئة التشريعية:

وهي تضم مجموعة من الأئمة والفقهاء، مكلفة بالجانب التشريعي للدولة، على غرار ما هو موجود في دول العالم، على أن تستند في أعمالها وقراراتها وتوجيهاتها إلى مبادئ الشريعة الإسلامية. ترأسها إحدى الشخصيات العلمية المتصفة بسمو الأخلاق.

الهيئة القضائية:

وهي تتكوّن من القضاة المدنيين والعسكريين المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، هدفها أن يسود العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

المجلس الاستشاري؛

يضم شخصيات مشهود لها بالحكمة، منهم كبار العلماء وخلفاء الأمير عبد القادر. يرأسها قاض القضاة، مهمته تقديم الرأي والنصح للأمير فيما يتعلق بتسيير دواليب الدولة، أو أي أمر طارئ .

الوزارة؛

تتكون من (6) وزراء، موزعين على الوزارات التالية: الداخلية، الخارجية، الحربية، الحبوس، الخزينة، العشور والزكاة. اختار لها أفضل الرجال ممن تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والمهارة السياسية إلى جانب الفضائل الأخلاقية. وكان ينتقي موظفي الدولة من أحسن العناصر الوطنية المتصفة بالتضحية بالمصلحة الخاصة للصالح العام، إضافة إلى الحركة والجدية والفعالية، والجمع بين العلم والدين والأخلاق.

العاصمة؛

نشأ الأمير عبد القادر ، على غرار ما هو موجود في كل الدول ، عاصمته الأولى في «معسكر» بالغرب الجزائري، ثم استدعت الظروف تحويلها إلى «تاقدمت» قرب تيارت بسبب المقومات

الجغرافية للمنطقة، حيث كانت تشكل موقعا هاما في مجال التنقل والاقتصاد ما بين مناطق شرق وغرب البلاد، إضافة إلى أنها بوابة الصحراء، كما أنها كانت عاصمة للدولة الرستمية. ثم رأى الأمير أن يتخذ «الزمالة» عاصمة له بعد سقوط معسكر وتيهرت وتقدمت بيد الفرنسيين سنة 1841. حيث تشكلت الزمالة من مجموعة من الخيم يُمكنها من التنقل والترحال من مكان لآخر تفادياً لهجومات العدو الفرنسي.

شعار الدولة:

اتخذ الأمير عبد القادر شعارا لدولته وهو:
«لا شيء أكثر فائدة من التقوى والشجاعة»

الراية:

حاول الأمير عبد القادر توحيد كل القبائل الجزائرية تحت راية واحدة للدولة الجزائرية، تجمع بين البعد الديني والوطني والفكري في وعاء واحد .

اتخذ الأمير عبد القادر علما مغايرا لذلك الذي كان موجودا قبل دخول الفرنسيين للجزائر، ضم أعلاه وأسفله من الحرير

الأخضر، ووسطه من الحرير الأبيض رسمت عليه يد مبسوطة
محاطة بعبارة «نصر من الله وفتح قريب» وناصر الدين
عبد القادر بن محي الدين، حيث كان كل من الرسم والكتابة
باللون الذهبي .



راية الأمير



ختم الأمير

ختم الأمير:

كان الأمير عبد القادر يملك ختماً أميرياً كبيراً يعدّ رمزا للدولة له ثلاثة مظاهر، دائرة داخلية صغيرة كتب عليها اسم الأمير «ناصر الدين الأمير عبد القادر» وكتب في وسطه بيتا شعريا كشعار فلسفي وطني

«من تكون برسول الله نصرته... إن تلقه الأسد في أكمامها تجم» وكتب على الجوانب الله ورسوله والخلفاء الراشدون الأربعة «الله، محمد، أبو بكر، عمر، عثمان، علي» زيادة على التاريخ الهجري.

العملة:

في البداية طلب الأمير عبد القادر من الفرنسيين استرجاع ضرب السكة العثمانية الذي استولوا عليه بعد الغزو إلا أنّ طلبه ظلّ بدون جواب لهذا أسّس دارا لسك العملة في مدينة «تاقدامت» غير بعيد عن ولاية تيارت حاليا، وجعل لها مسؤولا مكلفا أمينا. وقد أطلق على عملته اسم «المحمدية» وهذا منذ عام 1837 تاريخ توقيع معاهدة «التافنة» التي مكنته من السيطرة على ثلثي الجزائر. وهذه العملة مكونة من:

أ- المحمدية: وتسكّ من الفضة.

ب- النصفية: وهي أقل قيمة من المحمدية، حيث أن قطعتين من النصفية تعادل قيمة محمدية والنصفية تسكّ من النحاس.





عملة الدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر. من مكتشفات حفرة حصن تازا

التقسيم الإداري:

قسّم الأمير عبد القادر دولته إلى ثمان مقاطعات، كل مقاطعة يرأسها خليفة، وكل مقاطعة مقسمة إلى دوائر يرأسها آغا، وكل دائرة مقسمة إلى وحدات إدارية صغيرة يحكمها مسؤول يسمى «قائد» يساعده شيوخ في كل قبيلة، قبل استلام (الخليفة، الاغا، القايد) مهامهم يقومون بأداء القسم، وبعد تعهدهم ألاّ يحدوا عن الحق، يسلمهم الأمير برنوسا من الصوف، يختلف لونه باختلاف رتبهم لكي يرتدوه، ثم يعطيهم ختماً يحمل اسم الخليفة والموظف ولقبه.

نشر الفضائل ومحاربة الفساد:

كان الأمير عبد القادر يؤمن بأن بناء مجتمع متماسك سليم، لا بدّ له من التوافق حول قيم إنسانية أساسية مشتركة، ذات بعد ديني وأخلاقي وعقلي، وأنه لن يتأتّى ذلك إلا بالتصدي للآفات التي تنخر المجتمعات وتجعل الناس لا يميزون بين الخير والشرّ لهذا قام بما يلي:

حارب الفساد الخلقي بشدّة، ومظاهره المنتشرة في المجتمع، والمتمثلة خاصة في البعد عن القيم والمبادئ القويمة.

منع الخمر والميسر منعاً باتاً، تطبيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم «كل مسكّر حرام» إضافة إلى ذلك فإن الجنود فقراء، حرصاً منه على إبعاد الجنود الذين كانوا يعانون الفقر، عن عادة تزديهم فقراً.

منع التدخين لما له من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع. أمّا السرقة فقد قضى عليها، فأمن الطرق والمسالك، فأصبح بإمكان أيّ كان التنقل من شرق البلاد إلى غربها، ليلاً أو نهاراً دون خوف.

التعليم :

أولى الأمير عبد القادر أهمية خاصة للتعليم، ويعود هذا الاهتمام إلى عدة أسباب منها:

انتسابه الى عائلة عريقة في ميدان العلم والتعليم، خاصة الديني منه فأبوه شيخ زاوية، وكان يلقي دروسا بها في التشريع وعلوم القرآن المختلفة.

الأمير نفسه انكب، منذ صغره، على التعلّم حيث حفظ القرآن وتفقّه في العلوم الشرعية وهوابن العاشرة، ثم تفقّه في العلوم الشرعية وهوابن الثانية عشر عند أبيه أولا، ثم لدى علماء المنطقة وتوسّع أكثر حين زار المشرق العربي، واحتكّ بالعقائد والعلماء في مختلف التخصصات.

كان الأمير عبد القادر يدرك تمام الإدراك أنّ رقي الأمم وتقدمها لا يكون إلا بوجود شعب واع، مثقف، مدرك لمخاطر السياسية الاستعمارية ودسائس الاستعمار، وأنّ محاربة المستعمر لا تتمّ بالبندقية فقط، بل بالوعي والفكر النّير الذي يتفطن لدسائس العدو ويفضحها.

كانت قدوته الأولى هي سيرة النبي محمد صلى الله عليه

وسلم الذي يقول :

«من سلك طريقا يلتمس به علما، سهل الله به طريقا الى الجنة»

وقوله أيضا: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

لهذا نظم التعليم كما يلي:

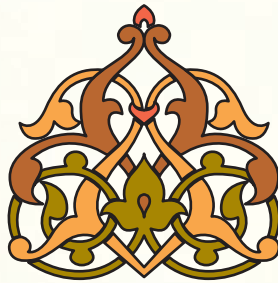
وضع الأمير هيكلًا تنظيميًا للتعليم في مختلف مراحل من

الابتدائي إلى العالي على النحو التالي:

المرحلة الابتدائية:

تستغرق أربع سنوات تقريبا، يحفظ خلالها الطفل القرآن،

ويتلقى المبادئ الأولية (القرآن، الكتابة، الحساب ...)





طلبة يدرسون القرآن

المرحلة الثانوية:

وهي التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي، وتتم إمّا في الزوايا أو الجوامع أو في المدارس الملحقة بالأوقاف. وفي هذه المدارس تثرى المعلومات وتتوسع وتنوع تماشياً مع القدرات العقلية والذهنية للطالب، حيث يدرس النحو والصرف والتفسير، والفقه والتاريخ ... الخ.

التعليم العالي:

ليس هناك فصل واضح بين الطور الثانوي والعالي، والأستاذ الذي يدرّس في هذه المرحلة يسمى عالماً، يتقاضى أجراً من

الأوقاف، وكانت الدروس تتناول النحو والفقه، والحساب والفلك والتاريخ، وتعطى في الزوايا وأهم الجوامع. كما إهتم الأمير بـ:

ترتيب المعلمين وتقديم معونات لهم، حسب درجاتهم العلمية وكفاءة كل واحد منهم.

تخصيص مساعدات لطلاب العلم وشيوخ الزوايا ورعاية المؤسسات التعليمية.

جعل التعليم مجانيا وفي متناول الجميع والتكفل التام بالطلبة ويعدّ الأمير أول من أدخل الوجبات الغذائية المدرسية.

نظام القضاء في دولة الأمير عبد القادر؛

تسعى العدالة إلى تحقيق المساواة والإنصاف بين أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس، أو العرق، أو الدين، مما يؤدي إلى نشر الأمن والشعور بالرضا.

وقد حرص الأمير عبد القادر على إقامة نظام عدالة يتسم بالدقة والنظام بحيث لا يفلت أي جاني من العقاب، مهما كان مركزه في الدولة إذا ثبت بالبينّة والشهود أنه يستحق العقوبة. أنواع القضاء:

هناك نوعان من القضاء

أ- قضاء مدني: يتولاه قضاة شرعيون.

ب- قضاء جنائي: يسند إلى الخليفة والآغا والقايد يساعدهم

في مهامهم القضائية الشيوخ في القبائل والعشائر

وهناك أيضا «مجلس شوري» في مقر كل مقاطعة يطلق

عليها «دار الشوري».

وتتم الأحكام طبقا للقرآن والسنة مع اعتبار العادة والعرف.

جيش الأمير عبد القادر:

رأى الأمير عبد القادر أنه لا يمكن إقامة دولة بهيكل ثابتة

مستقرة، ولا يمكن منازلة العدو والبغض إلا بتوفر عنصر القوة

ولن تتأتى هذه القوة إلا بامتلاك جيش قوي.

ومن هنا شرع الأمير عبد القادر في بناء جيش

يتكون من فرعين:

الجيش غير النظامي: يُشكّل القسم الأكبر من عدد الجيش،

يتكون من عناصر تابعة للقبائل الموالية للأمير عبد القادر،

حيث يشاركون في مختلفي العمليات القتالية ثم يعودون إلى

ديارهم بعد الانتهاء من القتال.

الجيش النظامي: يتكون من المتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة، وهم يتقاضون مرتبات شهرية حسب الرتب، ولهم امتيازات عديدة مثل الحق في المعاش وإذا استشهد الجندي فإن راتبه يصرف لأسرته، أما في حالة المرض الذي يقعه عن الخدمة فله نصف الراتب فقط.



فرسان الجيش النظامي للأمير عبد القادر في مواجهة قوات الاحتلال الفرنسي

أقسام الجيش:

قسّم الأمير جيشه إلى ثلاثة أقسام وهي:

المشاة: وهم الذين يقاتلون راجلين.

الخيالة: وهم جنود يقاتلون على ظهور الخيل.

الرماة والطوباجية: وهم سدنة المدافع (رؤساء المدافع)

كما وضعت شروطا معينة للتجنيد وحددت الرتب العسكرية وجدولا زمنيا للتدريب، ومصانع للأسلحة، وغيرها مما يتطلبه وجود جيش قوي منظم أحسن تنظيم، قادر على مواجهة الأعداء.

مقاومة الأمير عبد القادر:

قاد الأمير عبد القادر المعارك ضد الفرنسيين لمدة تجاوزت 15 سنة، واستطاع بحنكته أن يرهق فرنسا طوال هذه المدة في 116 معركة، حقق فيها انتصارات باهرة على 122 جنرالا فرنسيا. اضطرت فرنسا إلى التفاوض معه وعقد معاهدات منها: معاهدتي دي ميشال والتافنة.

وقد مرّ كفاحه بثلاث مراحل.

المرحلة الأولى (1832 - 1837)؛

عرفت هذه المرحلة انطلاق المقاومة الجزائرية ضد الدخيل المحتل بقيادة الأمير عبد القادر، حيث شهدت هذه الفترة معارك طاحنة بين الطرفين، كان النصر فيها في أغلب الأحيان حليف الأمير عبد القادر وجيوشه، لهذا عرفت بمرحلة القوة الأمر الذي أجبر العدو على إبرام المعاهدات معه منها (معاهدة دي ميشال 1834/02/19، معاهدة تافنة 1837/05/30).



معركة المقطع بقيادة الأمير عبد القادر في 08 جوان 1835



معركة الزيقاق بقيادة الأمير عبد القادر في 08 جويلية 1836



معاهدة دي ميشال 1834/02/19

المرحلة الثانية (1837 - 1839)؛

وتُعرف هذه المرحلة بمرحلة الهدنة، وتنظيم الدولة، حيث استغل الأمير فترة الهدنة التي منحتها إياه معاهدة التافنة في تنظيم دولته، وتعزيز شروط المقاومة المسلحة، استعدادا لأي مواجهة محتملة مع العدو، حيث انكبّ على الإصلاح الداخلي، كما اتخذ له عاصمة متنقلة تدعى «الزماله».



الزماله



مخطط بياني لزمانة الأمير عبد القادر

المرحلة الثالثة (1839-1847)؛

وهي مرحلة حرب الإبادة، وقد تميزت بتصميم الفرنسيين على احتلال الجزائر كلها، وتصفيتها نهائيا من كل أثر للمقاومة التي امتدت طويلا، وانهكت قوى فرنسا بشريا وماديا، لهذا نقض الفرنسيون كل المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها مع الطرف الجزائري، ومنها معاهدة التافنة، ودفعوا بأعداد كبيرة من الجنود إلى ساحة القتال، كما انتهجوا سياسة القتل الجماعي والتخريب الشامل.

لهذا اضطر الأمير إلى التراجع نحو الجنوب ابتداء من سنة 1842 وتابع كفاحه حتى ماي 1843 حيث سقطت «الزمالة» ففقد الأمير بذلك معظم أجهزته الإدارية وذخائره الحربية والمالية وبعد الضغوط التي تعرض لها الأمير عبد القادر عقب معركة سيدي إبراهيم، ضغط المغاربة من الخلف، وتقدم الجيش الفرنسي من الأمام أضحت المقاومة شبه مستحيلة، الأمر الذي دفعه للتفاوض بعد استشارة فرسانه وقادته والذين قرروا بالإجماع وقف القتال لحقن دماء الجزائريين أمام سياسة الإبادة والأرض المحروقة التي اعتمدها الجنرالان بيجو ولاموريسيار.



معركة سيدي إبراهيم بقيادة الأمير عبد القادر بن محي الدين ضد الاحتلال الفرنسي و التي جرت رحاها ثلاث أيام من 23 إلى 26 سبتمبر 1845م بمنطقة الغزوات (تلمسان)



قصر أمبواز الملكي

الأمير عبد القادر محتجزاً في أمبواز :

عاش الأمير عبد القادر في أمبواز بفرنسا بعد فترة من نفيه إليها في عام 1848. كانت هذه الفترة من حياته مليئة بالتحديات، لكنه أظهر خلالها الكثير من الصبر والحكمة، ولكن الظروف هناك أتاحت له فرصة للتأمل والتواصل مع شخصيات فكرية وثقافية. على الرغم من القيود المفروضة عليه، إلا أن الأمير عبد القادر حافظ على مكانته كرمز للنضال الوطني وكان محط احترام من قبل العديد من الشخصيات الأوروبية التي كثيراً ما تراحت لأجل السماح لها بلقائه بسبب تعامله الراقي وحكمته في التفاوض.

إخماده لفتنة الشام 1860:

في عام 1860، اندلعت فتنة طائفية في مدينة دمشق بين المسلمين والمسيحيين، وبلغت أعمال العنف ذروتها، مهددة حياة آلاف الأبرياء. وفي خضم هذا الاضطراب، لعب الأمير عبد القادر الجزائري دورًا بطوليًا في إخماد الفتنة، حيث استخدم نفوذه ومكانته لحماية المسيحيين، وأمر جنوده بإيوائهم في منزله، معرضًا نفسه للخطر. بفضل شجاعته وإنسانيته، أنقذ المئات من القتل، وأشاد العالم بجهوده، فلُقّبهُ البعض بـ «حامي المسيحيين»، مؤكدين على رسالته في التسامح والوحدة بين أبناء الوطن الواحد.



رجال للرجال هم الرجال :

تميّز الأمير بسعيه للكمال الأخلاقي، وإيمانه بالتقدم والأخوة الإنسانية، وكان مثالا في التسامح، خاصة في تعامله مع الأسرى ودفاعه عن المضطهدين في دمشق سنة 1860. لقد أظهر الأمير عبد القادر كفاءة دينية وعسكرية وسياسية ودبلوماسية جعلته رجل دولة بكل المقاييس.

حمل الأمير رصيда من التجربة السياسية والعسكرية وخبرة في العلاقات الإنسانية جعلته ثابتا في مواقفه الأخلاقية وملتزمًا بتمهدياته السياسية رغم نقض الوعود الفرنسية له وظروف السجن القاهرة التي تعرض لها في فرنسا والعيش في المنفى إلا أنه ظلّ وفيا لبلاده وتقاليده وإيمانه مؤمنا بالقيم السامية للإنسانية، فأصبح مقصدا للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام ومنقذا للمسيحيين في أزمة دمشق 1860 ودليلا للفتوح على العصرية بحضوره مراسيم تدشين قناة السويس وكتبا بارعا وصوفيا عابدا لم يحد عن إيمانه الثابت في السلم وفي الحرب.

وفاة الأمير عبد القادر:

في سنة 1883 حلّ أجله المحتوم، فدفن قرب مقام الشيخ
مي الدين بن العربي إلى غاية 1966 نقلت رُفاته إلى مقبرة العالية
أين يرقد اليوم بسلام

فرحم الله هذا البطل المجاهد الرمز وأسكنه
فسيح جناته



قبر الأمير رحمه الله بمقبرة العالية بالجزائر

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتعليق د. أبو القاسم سعد الله، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974.

محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط2، شرح وتعليق ممدوح حقي، بيروت. الأميرة بديعة الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين الحسني، نشر دار السلام للنشر والترجمة، دمشق سوريا، ط1، 1991.

البوعبدلي المهدي، «وثائق أصلية عن حياة الأمير عبد القادر الثقافة»، عدد خاص (75)، 1983.

ابن التهامي مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق بوعزيز يحي، ط1، بيروت، 1995.

ابن الرويلة قدور، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، (د.ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1963.

الكولونيل سكوت، مذكرات الكولونيل سكوت عن اقامته
في زمالة الأمير عبد القادر (1841)، ترجمة وتعليق العربي
إسماعيل، (د.ط) ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981.

الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تحقيق
وتقديم ممدوح حقي، (د.ط) مكتبة الغانجي، القاهرة، 1976.
إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد
القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1994.
برونواتين، عبد القادر الجزائري، دار الفرابي، ترجمة المهندس
ميشيل خوري، ط1، لبنان، 1997.

الدكتور صلاح العقاد، المغرب العربي - دراسة في تاريخه
الحديث وأحواله المعاصرة، مكتبة الانجلوالمصرية، ط3،
القاهرة، 1969 ANEB.

محمد الشريف سحلي، الأمير عبد القادر فارس الايمان،
ترجمة محمد يحياتن، منشورات اناب، الرويبة، الجزائر، 2012.
فريدة قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847)،
منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر 2012.
الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، سيرة

ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد الصغير بناني وآخرون، مراجعة محمد الهادي الحسني ط2، شركة دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر 1995.

محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المؤسسة الوطنية للطباعة، 1982.

قدور بن الرويلة، وشاح الكتائب-وزينة الجيش المحمدي الغالب، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم-الجزائر 1986 محفوظ قداش، «جيش الأمير عبد القادر تنظيمه وأهميته»، مجلة الثقافة، عدد 75، جوان 1983.

جمال قنان، «لمحة تاريخية عن: الجيش النظامي للأمير عبد القادر»، مجلة الذاكرة، السنة الأولى، العدد الأول، خريف 1994.

العربي إسماعيل، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982. سعد الله أبوالقاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، (د.ت.).

سعد الله أبوالقاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر-بداية الاحتلال، ط3، ش.و.ن.ت.، الجزائر 1982.

- سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، م.و.ك.، الجزائر 1984.
- سلسلة أبطال العرب، الأمير عبد القادر الجزائري (د.ط.)، دار العودة، بيروت 2001.
- طلاس مصطفى، الأمير عبد القادر فارس الجزائر، ط2، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984.
- فتحي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832-1847)، الجزائر 2001.
- د. محمد لحسن زغيدى، العلم الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضاله، الجزائر، دار هومة، الجزائر 2015.
- د. محمد رزيق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837، دليل وثيقة دبلوماسية، الشاطبية للنشر والتوزيع. ط1، الجزائر 2012.
- مرسيل اميريت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، ترجمة عبد الحميد بورايو، الجزائر 2014.
- عبد الحميد زوزو، مراسلات الامير عبد القادر مع الجنيرال دي ميشيل- ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير، دار هومة، الطبعة الخامسة، 2012- 2013.

نيقولومكيا فيلي، الأمير، ترجمة خيرى حماد-دار الآفاق الجديدة-بيروت الطبعة الحادية عشر، 1981.

علي بن محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت.

نزار أباضة، الأمير عبد القادر، العالم المجاهد، دار الفكر، سوريا، 1994.

الأميرة بديعة الحسني، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، دار المعرفة، الجزائر 2008.

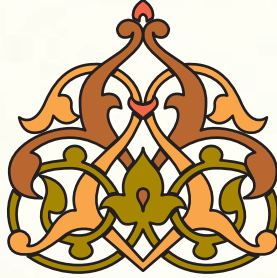
المختار حساني، ثورة الأمير عبد القادر من خلال مخطوطات دار الحكمة، الجزائر 2007.

راجح بونار، «نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر»، مجلة الاصالة، العدد 23، جانفي- فيفري 1975.

عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية- من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، دار دحلب، الجزائر 2009.

محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دار الشروق، بيروت، 1969.

نصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، مؤسسة
جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 2000.
أبو القاسم سعد الله، 'خلاصة تاريخ الجزائر' المقاومة والتحرير
1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.



المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- ALEX. BELLEMARE, **Abd-el-Kader, sa vie politique et militaire**, 2 Ed, Librairie Hachette, Paris, 1863.
- 2- Patomi Fernand, **règlements militaires de l'Emir-Abdelkader**, texte et traduction, Alger, 1890.
- 3- Benjamin Stora, **histoire de l'Algérie coloniale**, la découverte, 1994.
- 4- Abdelkader Boutaleb, **l'Emir Abdelkader et la formation de la nation Algérienne**, de l'Emir Abdelkader à la guerre de libération nationale, Prose Publishing, 2013.
- 5- E. Pellissier, **exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1842**, Paris ,1844.
- 6- PAUL AZAR, **L'Emir Abdelkader 1808-1883**, Paris, Hachette, 1925.
- 7- Ben Achenhou, **L'état Algérienne en 1830 ses institutions sous l'Emir Abdelkader**, Alger, S.D.

أسئلة

- 1- من هو الأمير عبد القادر؟
- 2- أين ومتى ولد الأمير عبد القادر؟
- 3- أين نشأ وترعرع؟
- 4- كيف قضى طفولته؟
- 5- يقال بأن الأمير كان بسيطاً في كلّ ما يتعلق به. كيف؟
- 6- ما الذي تعرفه عن رحلة الأمير إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج؟
- 7- متى وأين تمت البيعة الأولى؟
- 8- متى وأين تمت البيعة الثانية؟
- 9- فيم تتمثل هياكل دولة الأمير عبد القادر؟
- 10- ممّ تتكون عملة الأمير عبد القادر؟
- 11- لماذا اهتم الأمير عبد القادر بالتعليم؟
- 12- ما هي مراحل التعليم في دولة الأمير؟
- 13- ما هي المواد التي كانت تدرّس في النظام التعليمي لدولة الأمير؟

- 14- القضاء لدى الأمير نوغان، صف كل واحد منهما.
- 15- يتكون جيش الأمير من فرعين، صف كل فرع منهما.
- 16- ما هي أقسام جيش الأمير عبد القادر؟
- 17- مرّ كفاح الأمير عبد القادر بثلاث مراحل، اشرح كل مرحلة.
- 18- عرّف ما يلي:
- 19- الجنرال لا مورييسير.
- 20- لويس أوجين كافينياك.
- 21- الجنرال بيجو.
- 22- ما المقصود بالتعليم المجاني؟
- 23- متى توفي الأمير عبد القادر؟ وأين دفن؟



التمرين الأول:

املاً الفراغات بما يناسب:

ولد الأمير عبد القادر يوم سنة وهو ابن
..... من أسرة عرفت بـ كان متفوقاً على
أقرانه في وكان يقضي يومياته في
..... و و
..... وقد اتّصف بـ و
و أصبح يحمل لقب حافظ لأئّه
..... كان يقضي معظم وقته في
و لهذا قيل عنه أنه
.....



التمرين الثاني:

صل بين الحدث في الخانة «أ» وما يناسبه في الخانة «ب»:

الخانة «أ»	الخانة «ب»
تمت البيعة الأولى بتاريخ	5 جويلية 1830
تمت البيعة الثانية بتاريخ	16 ماي 1843
احتلت مدينة الجزائر بتاريخ	سنة 1966
أبرمت معاهدة التافنة بتاريخ	4 فيفري 1833
أبرمت معاهدة دي ميشال بتاريخ	30 ماي 1837
سقطت الزمالة من طرف الدوق دومال بتاريخ	1883
توفي الأمير عبد القادر بتاريخ	27 جانفي 1832
نقل جثمان لأمير إلى الجزائر بتاريخ	4 جويلية 1834

التمرين الثالث:

كيف تفسر ما يلي:

- احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830؟
- رغم صرامة الأمير عبد القادر وشدّته، وقوله: «لو أنّ أخي الشقيق قد أحلّ دمه بمخالفة القرآن لمات» ومع ذلك عفا عن احد الخونة فأطلق سراحه؟
- رشّح الشيخ محي الدين ابنه عبد القادر ليخلفه في قيادة القوم رغم أنّه ليس أكبر أبنائه؟
- منع الأمير الخمر والميسر، والتدخين، وحارب الفساد الخلقي بشدّة؟
- اضطرار الأمير عبد القادر إلى التوقف عن محاربة الفرنسيين؟



التمرين الرابع:

أكتب فقرة مطوّلة تتحدث فيها عن شخصية الأمير عبد القادر
الفدّة، وعبقريته التي يحترمها الداني والقاصي، الصديق والعدو.

قول مأثور:

من أقوال الأمير عبد القادر

لوجمعت فرنسا سائر أموالها وخيرتني
بين أن أكون ملكا غنيا، أو أن أكون حرّاً
فقيراً بعدما لاخترت أن أكون حرّاً فقيراً

الفهرس

8		مقدمة
9		المولد والنشأة
10		طفولته
12		بساطته
12		الرحمة
14		رحلته إلى الحج
15		معاشته لاحتلال الجزائر
16		البيعة الأولى
17		البيعة العامة
18		دولة الأمير عبد القادر
18		إنشاء الهيئة التشريعية
18		الهيئة القضائية
19		المجلس الاستشاري
19		الوزارة
19		العاصمة
20		شعار الدولة
20		الراية
22		خاتم الأمير
23		العملة
24		التقسيم الإداري
25		نشر الفضائل ومحاربة الفساد

26	 التعليم
27	 المرحلة الابتدائية
28	 المرحلة الثانوية
28	 التعليم العالي
29	 نظام القضاء في دولة الأمير عبد القادر
30	 جيش الأمير عبد القادر
30	 الجيش غير النظامي
31	 الجيش النظامي
32	 أقسام الجيش
32	 مقاومة الأمير عبد القادر
33	 المرحلة الأولى 1832-1837
35	 المرحلة الثانية 1837-1839
36	 المرحلة الثالثة 1839-1847
38	 الأمير عبد القادر محتجز في أمبواز
39	 إخماده لفتنة الشام 1860
40	 رجال للرجال هم الرجال
41	 وفاة الأمير عبد القادر
42	 المصادر والمراجع
49	 أسئلة
57	 الترجمة باللغة الإنجليزية

**In the Hospitality of Algeria's Glories
Leaders and Icons of the
National Resistance**

Emir Abdelkader

**The Exceptional Leader, Visionary Statesman,
and National Hero**

The Founder of the Modern Algerian State



Introduction:

Emir Abdelkader ibn Muhieddine was a remarkable figure a genius whose influence transcended time and place. He was a scholar, resistance leader, poet, and philosopher. His character embodied the harmony between spiritual devotion and armed struggle, between knowledge and wisdom, and between leadership and lyrical expression. He stood as a radiant symbol throughout the era of resistance to colonization, leaving an indelible mark on the collective memory of the Algerian people.

Emir Abdelkader is counted among the most prominent personalities in Algerian history. He is a national symbol of resistance against French colonialism, a status that has rendered his name renowned and his legacy enduring, both within Algeria and beyond its borders.

He was, at once, a scholar, a mujahid, and a resister.

Birth and Early Life:

Abelkader ibn Muhieddine ibn Mustafa al-Hashimi was born on Friday, 23 Rajab 1222 AH, corresponding to 1808 CE, in the village of El Guetna, located west of Mascara, in the province of the Ottoman Regency of Oran. His father, Muhieddine, was a respected religious scholar and the head of the Zawiya of El Guetna. Abdelkader grew up in a well-off family that earned its livelihood through agriculture and was known for its generosity and warm hospitality.

The family home served as a haven for scholars and jurists, and as a center for religious and intellectual gatherings. This rich spiritual, intellectual, and moral atmosphere deeply shaped Abdelkader's character and behavior.

Childhood:

He memorized the Qur'an at a young age and, by the age of twelve, had begun studying Qur'anic exegesis, earning him the title of "Hafiz." He started delivering religious lessons in the mosque affiliated with his family and showed a passion for reading and horsemanship.

Abdelkader was known for his calm temperament, simplicity, and detachment from worldly pleasures. He dedicated much of his time to worship and preparation for jihad. He was just, merciful, and forgiving especially in moments of deep emotional gravity.

His Pilgrimage to Mecca:

At the age of eighteen, Abdelkader accompanied his father on the pilgrimage to Mecca. After completing the Hajj, they traveled to Damascus, where they stayed for several months, engaging in study, contemplation, and meeting prominent scholars. They spent considerable time at the Umayyad Mosque, devoted to reading and worship.

This blessed journey left a profound impact on Abdelkader's soul. It deepened his spiritual awareness and broadened his worldview, inspiring him to visit several other Arab countries and fueling his growing intellectual maturity.

His Experience of the French Occupation of Algeria:

Abdelkader witnessed the French occupation of Algeria in 1830. As the colonial forces expanded westward, the local population rallied around his father, Sheikh Muhieddine, urging him to lead the resistance. Eventually, Sheikh Muhieddine nominated his son to succeed him, and Abdelkader was pledged allegiance twice by the people. The first pledge of allegiance took place on November 27, 1832, in the Ghriss plain, when Abdelkader was not yet twenty-four years old. Three months later, on February 4, 1833, he was pledged a second time, referred to as the General Allegiance.

The State of Emir Abdelkader:

Following his appointment, Emir Abdelkader began reconstructing the institutions of the Algerian state. He established a legislative body, a judicial system, a consultative council, and a ministerial cabinet.

Like other established states, he designated a capital initially Mascara, then later Tagdemt, near Tiaret. After the French captured Mascara, he transferred his capital to Zemala. The official motto of his state was: “Nothing is more beneficial than piety and courage.”

Emir Abdelkader sought to unify all Algerian tribes under one national banner, emphasizing religious, patriotic, and

intellectual solidarity. His state's flag bore the inscription: "Victory from God and imminent conquest" alongside his name, "Nasir al-Din Abdelkader ibn Muhieddine", in golden lettering.

He possessed a large princely seal symbolizing the sovereignty of his state and established a mint in Tagdemt, appointing a trustworthy official to oversee it. The national currency he introduced was named "the Muhammadiyya," consisting of full and half denominations.

Abdelkader divided his state into eight provinces, each headed by a Khalifa (governor). Moreover, he did not overlook reform efforts he strived to build a society grounded in shared human values with religious, moral, and rational dimensions. He was deeply committed to spreading virtue and combating corruption in all its forms.

Recognizing the importance of education, the Emir established a comprehensive educational structure, encompassing primary, secondary, and higher levels, and made education free.

His judiciary was characterized by fairness, precision, and order, ensuring that no offender, regardless of status, escaped justice. He divided the judiciary into civil and criminal courts, supported by a consultative council, with rulings based on the Qur'an and Sunnah.

Abdelkader also formed a well-organized army made up

of both regular and irregular forces. The army was divided into three branches: infantry, cavalry, and marksmen, and strict recruitment conditions, military ranks, training schedules, and weapon manufacturing facilities were established to maintain discipline and readiness.

Resistance of Emir Abdelkader:

Emir Abdelkader considered himself responsible for the entire Algerian territory. For this reason, he waged war against the French forces with the support of a unified and solidary people. His struggle went through three distinct phases.

First Phase (1832–1837):

This phase marked the launch of Algerian resistance against the foreign occupier under the leadership of Emir Abdelkader. It witnessed fierce battles between both sides, in which the Algerians often emerged victorious. Consequently, it was known as the phase of strength. These repeated victories compelled the French to sign treaties with the Emir, such as the Treaty of Desmichels (February 19, 1834) and the Treaty of Tafna (May 30, 1837).

Second Phase (1837–1839):

This phase is known as the period of truce and state organization. Emir Abdelkader took advantage of the ceasefire granted by the Treaty of Tafna to consolidate state structures and strengthen the conditions for armed resistance in anticipation of any future conflict. He focused on internal reforms and adopted a mobile capital known as Zemala.

Third Phase (1839–1847):

This was the period of extermination warfare, characterized by the French determination to fully occupy Algeria and eliminate all traces of resistance, which had endured for years and severely drained French human and material resources. The French violated all previously signed treaties and agreements with the Algerians, including the Treaty of Tafna, and deployed large numbers of troops to the battlefield. They also adopted policies of mass killings and widespread destruction.

As a result, the Emir was forced to retreat southward beginning in 1842. He continued the fight until May 1843, when Zemala fell, leading to the loss of most of his administrative structures, as well as military and financial supplies. He fled to Morocco in October 1843, seeking the support of the Sultan. However, under intense pressure and threats from France, the Sultan abandoned and eventually turned against him.

Emir Abdelkader returned to Algeria in 1845 and resumed combat. When he realized that continuing the fight had become impossible, he reached out to General Lamoricière, commander of the western region, to negotiate terms for halting the conflict. The agreement was concluded on December 23, 1847, in a location known as Sidi Brahimi near Ghazaouet, in the presence of the Duke of Aumale (son of the King of France) and Generals Lamoricière and Cavaignac.

Quelling the Levantine Sedition – 1860:

After spending a period detained in France, Emir Abdelkader was released and traveled to the Arab East, eventually settling in Damascus. There, he succeeded in quelling the sectarian strife that had erupted between certain Christian and Muslim communities.

The Death of Emir Abdelkader:

In 1883, his destined end came. He was buried near the tomb of Sheikh Muhyiddin Ibn Arabi, until 1966, when his remains were transferred to El Alia Cemetery in Algiers, where he rests to this day.

May God have mercy on this heroic mujahid and symbol, and grant him the highest place in Paradise.

